Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن السردي في الشعري مثلاً. فالحدود بين الأجناس الأدبية تعُبر باستمرار، والأنواع تخُلط أو تُمزج كما ان القديم منها يحُوّر، كما تُخلق أنواع جديدة أخرى، «مما جعل مفهوم النوع الأدبي نفسه موضع شك [1]».

وقد أشار نقاد كثيرون، ودارسون للشعرية إلى ذلك المزج والخلط، وإلى فكرة وحدة الفنون [2]، وعدم ثبات الأنواع وعدم جمودها [3].

وليست الدعوة إلى تخطيّ حدود الأجناس والأنواع الأدبية من مقولات عصرنا أو حداثاته المختلفة، بل هي دعوة جاءت مع الرومانتيكية، تأثراً بفلسفة شليجل الذي يرى «أن تقسيم الأدب الى أجناس، نوع من التحكم، لا يمكن قط أن يخضع له التأليف الأدبي[4]» على عكس ما كان يذهب إليه الكلاسيكيون الذين جعلوا قواعد الأجناس تمايزات ملزمة للأدباء، ورأوا أن تحديد الجنس الأدبي الذي يندرج تحته الأثر الأدبي، هو من أهم وظائف النقد، وخلقوا بذلك معياراً يتحدد في مدى الملاءمة بين مبادئ الجنس الذي ينتمي اليه الأثر الأدبي، وبين ما يطرحه الأثر نفسه. لذا حرصوا على تحديد الأجناس الكبرى والأنواع المنبثقة عنها، ودرسوا العلاقات المتبادلة بينها وبين الأثار الأدبية ذاتها، باعتبار أن الآثار تكتسب شعريتها من انتمائها إلى هذه الأجناس. وقد نزعت نظرية الأدب لدى المنظرّين الروس إلى التأكيد على" عملية الإغناء المتبادلة بين الأنواع دون طمس السمات الخاصة للنوع" وانطلاقاً من نظرية الإنعكاس توصلوا إلى «أن وجود الأشكال تاريخياً هو شرط حياتها، وارتباطها بالصراع الايديولوجي والاجتماعي للعصر[5]».

---

(1) ويليك: مفاهيم نقدية، ص 376.

(2) يشير إلى ذلك تزفتيان تودوروف في (الشعرية)، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، ص 13.

(3) يُنظر: رينيه ويليك وأوستن وارين، نظرية الأدب، ترجمة محيي الدين صبحي، ص 371. ومجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب، مادة (الجنس الأدبي)، ص 189، و (تطور الأجناس الأدبية)، ص 154. ورشيد يحياوي: حدود الأجناس الأدبية، مجلة البيان، العدد 59، ص 45.

(4) مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب، ص 275.

(5) إيسبورغ وجماعة: موسوعة نظرية الأدب، القسم الأول، ترجمة د. جميل نصيف، ص 10.